



(عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم- من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله. ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني . رواه أحمد (313/2) ومسلم (24/6).)

فمعصية الأمير هي معصية لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ومعصية لله تعالى، وهي تدخل الجندي النار ولو قتل في سبيل الله.

عمرو بن العاص نموذجاً :

وهو الأمير الذي ولاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الإمرة على جيش فيه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة، فقد أصدر أوامره بعدم إشعال النار في الجيش. وال المسلمين يكادون يموتون برداً فواسطوا أبا بكر كي يشعلوا النار لاتقاء هذا البرد، فماذا كانت النتيجة؟

(من حديث عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعثه في ذات السلاسل (اسم الغزوة) فسأله أصحابه أن يوقدوا ناراً فمنعهم فكلموا أبا بكر، فكلمه في ذلك، فقال: لا يوقد أحد منهم ناراً إلا قذفته فيها. قال: فلقوا العدو فهزمهم (هزم العدو)

فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم، فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فسألته فقال: كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا ناراً فيرى عدوهم قلتهم، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد. فحمد أمره. فقال: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال عائشة، قلت من الرجال؟ قال: أبوها. قلت ثم من؟ قال عمر. فعد رجالاً فخفت أن يجعلني، فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم) الترمذى والبخارى مختصرًا رقم 2662.

فطاعة عمرو بن العاص للأمير مقدمة على طاعة خير الأمة بعد نبأها أبي بكر وعمر.

وفي رواية الحاكم عن بريدة:

(بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمرو بن العاص على سرية فيها أبو بكر وعمر. فلما انتبهوا إلى مكان الحرب أمرهم أن لا يوقدوا ناراً، فغضب عمر بن الخطاب، وهم أن يأتيه فنهاه أبو بكر وأخبره أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يستعمله إلا لعلمه بالحرب، فهذا عنه) سبل الهدى والرشاد 264

لا تجوز المخالفه ولو كان الدافع لها الحماس للنصر والرغبة في الشهادة:

حتى لو كان الحماس للنصر والرغبة في الشهادة فلا تجوز مخالفه الأمير

فالأمير يعرف متى يقاتل وكيف يقاتل؟

فقد يتظاهر الأمير بالهزيمة ويوهم العدو بالانسحاب لتحقيق نصر أكبر وهدف أعظم، فلا بد من طاعته ومعصيته هي معصية الله سبحانه.

(قال محمد بن عمر: وفي هذه السرية خرج أسماء بن زيد في إثر رجل منهم يقال له نهيك بن مرداس فأبعد. وقوى المسلمين على الحاضر، وقتلوا من قتلوا واستأدوا نعماً وشاء، وتفقد غالب (أمير الجيش) أسماء بن زيد، فجاء أسماء بعد ساعة من الليل، فلامه الأمير لائمة شديدة. وقال: ألم تر إلى ما عهدت إليك؟ قال: خرجت في إثر رجل منهم يقال له نهيك جعل يتهمك في. حتى إذا دنوت منه قال: لا إله إلا الله. فقال الأمير: أأغمدت سيفك؟ فقال: لا والله ما فعلت حتى أوردته شعوب (الموت) فقال: بئس ما فعلت وما جئت به تقتل امرأً يقول لا إله إلا الله. فندم أسماء وأسقط في يده) سيل الهدى والرشاد 6/226 وفي رواية أسماء - رضي الله عنه - : بعثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سرية فصيحتنا الحرقات من جهينة. فأدرك رجلاً فقال: لا إله إلا الله. فطعنته فوقع في نفسي من ذلك ذكره للنبي - صلى الله عليه وسلم - . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أقتل لا إله إلا الله وقتلته؟ قلت: يا رسول الله: إنما قالها خوفاً من السلاح. قال أفلأ شفقت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟ (فما زال يكررها علي حتى تمنيت أنني أسلمت يومئذ) صحيح السيرة النبوية 367/366 .

(فَلَمَّا مَرَ بِنَا سَلَمٌ عَلَيْنَا بِتَحْيَةِ الْإِسْلَامِ فَأَمْسَكَنَا عَنْهُ. وَحَمَلَ عَلَيْهِ مَحْلُمٌ بْنُ جَثَامَةَ فَقُتِلَهُ لِشَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَسَلَبَهُ بَعِيرَهُ وَمَتِيعَهُ (الْمَتَاعُ الْقَلِيلِ). فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِمَحْلُمٍ: أَقْتُلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ أَمْنَتَ بِاللَّهِ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّمَا
فَقَالَهَا مَتَعْوِذًا. قَالَ أَفَلَا شَفَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ؟ قَالَ لَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَتَعْلَمَ أَصَادِقَهُ هُوَ أَمْ كَاذِبٌ --- فَقَالَ مَحْلُمٌ: اسْتَغْفِرُ لِي يَا
رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ ((لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ)) فَقَامَ وَهُوَ يَتَلَقَّى دَمَوْعَهُ بِبَرْدِيهِ. فَمَا مَضَتْ سَابِعَةٌ حَتَّى مَاتَ، وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ
لِبْثِ أَنْ مَاتَ فَحَفَرَ لَهُ أَصْحَابُهُ فَأَصْبَحَ وَقْدَ لَفْظَتِهِ الْأَرْضُ. عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ فَأَصْبَحَ وَقْدَ لَفْظَتِهِ الْأَرْضُ - فَجَاؤُوا رَسُولَ اللَّهِ
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ لِتَقْبِيلِ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ صَاحِبِكُمْ. وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرِيدُ أَنْ يَعْظِمَكُمْ)
فَأَخْذَنَا بِرِجْلِيهِ فَأَلْقَوْهُ فِي بَعْضِ الشَّعَابِ وَأَلْقَوْهُ عَلَيْهِ الْحِجَارَةِ)
سُبُّ الْمَهْدِيِّ وَالرِّشَادِ لِلصَّالِحِي 6/ 294-296.
وَإِلَى الْمَقْتَلَةِ الْخَامِسَةِ الَّتِي تَقْوِدُ إِلَى النَّارِ عَوْضًا عَنِ الْجَنَّةِ .

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: